

الملتقى العربي الثاني

التسويق في الوطن العربي

الفرص والتحديات

الدوحة – دولة قطر

6-8 أكتوبر (تشرين أول) 2003

استراتيجية الهيئة العربية
في تفعيل التسويق والتجارة البينية العربية

د. أزهر الحبوبي

الهيئة العربية للاستثمار والإنماء الزراعي

جمهورية السودان

1- مقدمة :

1-1 مفهوم الأمن الغذائي :

- يرمز مفهوم الأمن الغذائي على وجود مجتمع **يحصل فيه الفرد** على **غذاء كافي** يجعله قادراً على مواصلة الحياة صحيحاً وقادراً على الإنتاج **وتنعدم فيه سوء التغذية، ويتم فيه إنتاج الغذاء** من خلال نظم إنتاجية ذات كفاءة عالية وفعالة وذات تكلفة إنتاجية قليلة ومتلائمة مع استدامة الموارد الطبيعية.
- فالأمن الغذائي **بمفهومة الحديث** يشمل **الإنتاج وتبادل السلع، وتوفر فرص العمل** التي تدر الدخل. وعليه تصبح التجارة في السلع الغذائية إحدى أدوات تحقيق الأمن الغذائي.
- أن لتباين المناخ والموارد في الدول العربية يجعل إنتاج الغذاء في بعض الدول أقل تكلفة وأكثر استخداماً للموارد الطبيعية وبذلك فإنه يزيد من فرص الفقراء الحصول على الغذاء واستدامة استخدام الموارد وبذلك يسهم في تحقيق الأمن الغذائي بمفهومه الحديث.

1-2 الفجوة الغذائية :

أدت زيادة معدلات الطلب على السلع الزراعية مع عدم توافقه مع معدلات نمو الإنتاج الزراعي إلى فجوة غذائية في الوطن العربي في معظم السلع الغذائية وقد انخفضت قيمة الفجوة الغذائية لعام 2001 إلى نحو 13 مليار دولار مقارنة بنحو 13.5 مليار دولار في عام 2000 بنسبة انخفاض بلغ نحو 3.7% ويعزى هذا الانخفاض بالدرجة الرئيسية إلى الزيادة في إنتاج الحبوب من نحو 3.49 مليون طن عام 2000 إلى نحو 4.48 مليون طن في عام 2001 . علماً بأن الحبوب تشكل نحو 47.2% من الفجوة في عام 2000 ونحو 47.7% في عام 2001 ويمثل القمح والدقيق نحو 22.4% من الفجوة لعام 2001 بينما تمثل الألبان ومنتجاتها نحو 15.4% من الفجوة تليها اللحوم والتي تشكل نحو 10.3% من الفجوة.

ويلاحظ تذبذب الفجوة الغذائية بسبب تذبذب الإنتاج الزراعي في الوطن العربي وأسعار السلع الغذائية في الأسواق العالمية.

دور القطاع الزراعي في سد الفجوة الغذائية :

- تعتبر الزراعة أحد القطاعات الاقتصادية الهامة حيث يبلغ مساهمتها نحو 12% من الناتج المحلي الإجمالي العربي ، وتوفر فرص عمل لشريحة كبيرة من السكان ، كما توفر منتجات تسهم في تلبية حاجات الاستهلاك الغذائية.
- تتفاوت نسبة الناتج الزراعي من الناتج الإجمالي بشكل كبير فيما بين الدول العربية، إذ يحتل القطاع الزراعي مركزاً متقدماً في الهيكل الاقتصادي لعدد من الدول العربية، مثل السودان 38% ، العراق 32% وسوريا 24% وموريتانيا 20% ومصر 16% وتتراوح ما بين 8% - 15% في كل من لبنان، الجزائر تونس، المغرب واليمن.
- تزخر المنطقة العربية بقدر كبير من الموارد الطبيعية الزراعية التي تتيح زيادة الإنتاج وتحقيق مستويات أفضل من الأمن الغذائي. وتباين الدول العربية من حيث حجم المواد الطبيعية يحقق مزايا تنافسية للمنتجات الزراعية التي يمكن أن تنتجها هذه الموارد.

□ إلا أن الدول العربية تتفاوت فيما يتصل بمستويات الكفاءة للنظم الإنتاجية السائدة والتي تمتاز بالثنائية في أساليب الإنتاج والأنماط الزراعية في مجالات الإنتاج النباتي والإنتاج الحيواني وهي تتفاوت من أساليب تقليدية في معظمها والأساليب التكنولوجية الحديثة التي لم تعمم بعد بصورة شاملة.

3-1 ونظراً لأن القطاع الزراعي يمثل محوراً أساسياً لازدهار الدول العربية ولحاجة الدول العربية لتعزيز مفهوم الأمن الغذائي فقد برزت الحاجة إلى تأسيس مؤسسة عربية تُعنى بالاستثمار الزراعي وهذا أدى إلى ولادة الهيئة العربية في عام 1976 لتعزيز هذا المفهوم.

-1 التعريف بالهيئة العربية :

1-2 النشأة والأهداف :

- الهيئة العربية للاستثمار والإنماء الزراعي هيئة مالية عربية مستقلة أنشئت في عام 1976 ويبلغ عدد أعضائها حالياً 18 دولة عربية. (جدول 1).

جدول (1) الدول الأعضاء ومساهماتها في رأسمال الهيئة

المساهمة برأس المال (مليون دينار كويتي)	الــــــدولة**		تسلسل*
22.50	المملكــــة العربيـــة السعوديـــة		1
19.50	دولــــة الكويـــــــت		2
15.00	جمهوريـــــة الســـــودان		3
15.00	جمهوريـــــة العــــراق		4
15.00	دولة الإمـارات العربيـــة المتحـدة		5
7.50	دولــــة قطـــــــر		6
3.00	جمهوريـــة مصــــر العربيـــة		7
1.50	الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية		8
0.60	المملكـــة المغربيـــــــة		9
0.10	الجمهورية الإســـلامية الموريتانيـــة		10
0.05	جمهوريـــــة الصومـــــال		11
0.05	الجمهــورية العربيـــة السوريـــة		12
0.10	الجمهوريـــــــة التونسيـــــة		13
0.10	سلطنــــة عمـــــــان		14
0.05	المملكـــة الأردنيـــة الهاشميـــة		15
0.05	الجمهوريـــــــة اللبنانيـــــة		16
0.05	دولـــــة فلســـــطين		17
0.05	جمهوريـــــة اليمـــــن		18
100.15	**المجمـــــــــوع**		

* تسلسل من 1-12 دول مؤسسة وتسلسل من 13-17 دول ساهمت في فترات لاحقة.

** تم ترتيب الدول وفقاً لحجم المساهمة المالية (مقربة إلى منزلتين عشريتين).

ملاحظة: الجمهورية اليمنية بصدد إكمال إجراءات الانضمام إلى عضوية الهيئة العربية.

بدأت الهيئة نشاطها الاستثماري عام 1978 والذي وجه نحو السودان واستمر لغاية عام 1984 وهو يمثل نحو 73% (106 مليون دينار كويتي تعادل 346 مليون دولار

أمريكي) من جملة استثمارات الهيئة لما يتمتع به السودان من ميزات نسبية. ثم توسع النشاط الاستثماري بعدئذ نحو **الدول الأعضاء المساهمة في الهيئة العربية** وهي **المملكة العربية السعودية، الكويت، السودان، العراق، الإمارات العربية، قطر، مصر، الجزائر، المملكة المغربية، موريتانيا، الصومال، سوريا، تونس، سلطنة عمان، الأردن والجمهورية اللبنانية وحديثاً جمهورية اليمن.** وتهدف إلى تنمية الموارد الزراعية وتحقيق أكبر قدر من المواد الغذائية وزيادة تبادل المنتجات الزراعية ومستلزمات الإنتاج الزراعي بين الدول الأعضاء وذلك من خلال الاستثمار في المشروعات الزراعية التي تهتم بالسلع الأساسية مثل الحبوب والزيوت والسكر واللحوم الحمراء والألبان كما أنها تتناول المشاريع الزراعية بكل محاورها من الإنتاج النباتي والحيواني والتصنيع والخدمات المساندة. ولغرض تحقيق أهداف الهيئة العربية في مجال الأمن الغذائي فإنها تولي اهتماماً كبيراً بالمشاريع الاستراتيجية ذات التأثير التنموي المباشر. وقد بذلت الهيئة العربية جهودا مقدرة لزيادة تبادل المنتجات الزراعية بتبنيها مشروعات وبرامج واستراتيجيات تهدف إلى زيادة الإنتاج والإنتاجية في الأقطار العربية ومن ثم الإسهام في زيادة تبادلها بين الدول العربية.

2-2 شركات ومشروعات الهيئة :

- تعمل الهيئة العربية إنشاء وشركات من خلال المساهمة في رؤوس أموال شركات في مختلف قطاعات الإنتاج الزراعي بالدول العربية المساهمة في الهيئة إضافة إلى مساهمتها في إعداد وتقييم وتحديث دراسات الجدوى للمشروعات الاستثمارية. تقسم أنشطة الهيئة الحالية إلى شركات قائمة يبلغ عددها 21 شركة وشركات تحت التنفيذ يبلغ عددها 9 شركات كما أنها تدرس حالياً حوالي 30 مشروعاً في مختلف الدول العربية. تصنف استثمارات الهيئة العربية المباشرة حسب أهميتها النسبية إلى خمسة قطاعات رئيسية هي الإنتاج النباتي (37%) ، الإنتاج الحيواني (23%) التصنيع الزراعي (34%)، الخدمات الزراعية (3%) وبرنامج تمويل التجارة البينية العربية (3%).
- وتساهم الهيئة العربية في برنامج تمويل التجارة العربية بحوالي 2.46% من جملة استثماراتها البالغة 351 مليون دولار أمريكي ويقوم هذا البرنامج بتمويل الصفقات التجارية بهدف تنمية وتطوير التجارة البينية بالإضافة إلى دعم الخدمات التجارية.

- تسعى الهيئة العربية إلى تبني استراتيجية متكاملة للمساهمة في تقليص الفجوة الغذائية ومن أبرز محاور هذه الاستراتيجية:

- التوسع في استخدام الحزم التقنية المتكاملة في الإنتاج الزراعي.
- جذب الاستثمارات العربية والأجنبية.
- إجراء إصلاحات اقتصادية وتشريعية شاملة لتحقيق نمو زراعي قائمة على آليات السوق والالتزام بمعطياته ودعم مؤسساته.
- زيادة معدلات الاستثمار في المشاريع الزراعية ذات الميزة النسبية، مع استصحاب التنمية الاجتماعية والريفية.
- الاهتمام بالبحث العلمي التطبيقي وتوظيف نتائجه في تنفيذ المشروعات الاستثمارية.
- ترقية التدريب والتأهيل.
- نقل التكنولوجيا.
- تطوير برامج استصلاح وخدمات الأرض وحصاد المياه وطرق الري الحديثة.
- توظيف الجهود نحو إدارة الاستثمارات الموجهة ذات التأثير المباشر على تحسين الإنتاج الكمي والنوعي، ودعم الأمن الغذائي العربي.

- ومن أجل أن تكون استثمارات الهيئة العربية ذات تأثير فاعل فقد اعتمدت جداً إدخال التقانات العالمية الحديثة وأخذت على عاتقها اختيار بعض الأساليب الزراعية المتطورة. وقد نجحت الهيئة العربية بإدخال تقانة الزراعة بدون حرث في الأراضي المطرية في السودان وبمشروع تصل مساحته إلى 200 ألف فدان. كما اهتمت الهيئة العربية بنقل هذه التقنية إلى المزارعين وبهذا يكون لهذا المشروع بُعداً تنموياً حيث أنه سيؤثر إيجابياً بزيارة الإنتاج الزراعي لدى المزارع التقليدي.

2- التجارة العربية:

3-1 حجم التجارة العربية الكلية:

- تبلغ قيمة الصادرات العربية نحو 236 مليار دولار لعام 2001 تشكل نحو 4.2% من جملة الصادرات العربية بينما تبلغ قيمة الواردات العربية 163 مليار دولار تمثل نحو 2.6% من الوردات العالمية.

- يلاحظ من الجدول (2) أن صادرات الدول العربية من الأغذية والمشروبات تمثل نحو 3.2% من جملة الصادرات في حين تمثل وارداتها من الأغذية والمشروبات نحو 13.6% من جملة الواردات.

جدول (2) الهيكل السلعي للتجارة الخارجية للدول العربية

البند	الصادرات العربية الإجمالية (2001)	الواردات العربية الإجمالية (2001)
الأغذية والمشروبات	%3.2	%13.6
المواد الخام	%2.4	%4.9
الوقود المعدني	%68.2	%5.8
المنتجات الكيماوية	%6.2	%7.5
الآلات ومعدات النقل	%4.1	%38.7
المصنوعات	%15.4	%26.5
سلع غير مصنفة	%0.5	%2.9
الإجمالي	**%100**	**%100**

المصدر : التقرير الاقتصادي العربي الموحد – سبتمبر 2002

2-3 الهيكل السلعي لأهم السلع الزراعية العربية :

- تمثل الحبوب،البذور الزيتية،الزيوت البقول، الدرنات ، الخضر والفاكهة، السكر(مكرر) ، الزيوت، اللحوم، الأسماك، البيض والألبان ومشتقاتها أهم سلع التبادل التجاري العربي الغذائية جدول (3) .

- تبلغ جملة الصادرات من السلع الغذائية الرئيسية نحو 3 مليار دولار تمثل نحو 40% من جملة صادرات الأغذية و المشروبات العربية بينما تبلغ جملة قيمة الواردات نحو 16 مليار دولار أمريكي تمثل نحو 74% من واردات الأغذية و المشروبات.وتمثل الحبوب نحو 40%، الخضر والفاكهة نحو 10.4% والزيوت والبذور الزيتية 12.4% من جملة الصادرات من السلع الغذائية الرئيسية و تمثل الألبان ومنتجاتها 13.7% والسكر 8.5% جدول (4).

جدول (3) الهيكل السلعي للتجارة العربية لأهم السلع الزراعية

البيان	الصادرات		الواردات	
	كمية /ألف طن	قيمة/ مليون دولار	كمية/ألف طن	قيمة/مليون دولار
مجموعة الحبوب - جملة	1767.46	342.44	43036.45	6522.95
القمح والدقيق	696.56	118.20	20241.71	3014.91
الذرة الشامية	71.94	11.59	10737.07	1345.85
الأرز	899.90	203.78	2578.86	1140.89
الشعير	39.78	6.67	7689.08	860.18
البطاطس	373.90	70.92	520.49	176.24
جملة البقوليات	167.56	79.21	977.64	432.20
جملة الخضر	1349.33	468.69	1732.97	690.98
جملة الفاكهة	1354.87	603.50	2274.20	1027.75
السكر – مكرر	244.44	71.07	4720.32	1406.76
جملة الزيوت والشحوم	387.98	445.98	2697.50	1540.62
جملة اللحوم	48.38	83.48	936.72	1417.58
لحوم حمراء	22.46	42.19	452.46	834.69
لحوم بيضاء	25.92	41.29	484.26	582.89
الأسماك	501.97	567.81	443.95	443.09
البيض	18.17	20.40	44.77	46.33
الألبان ومنتجاتها	532.18	255.26	8614.25	2255.52
الجملة		3008.76		15960.02

المصدر: الكتاب السنوي للاحصاءات الزراعية العربية المجلد (22) 2002

3-3 حجم التجارة العربية البينية :

- تقدر قيمة التجارة العربية البينية (الصادرات البينية + الواردات البينية) بنحو 33.5 مليار دولار لعام 2001 حيث بلغت قيمة الصادرات البينية نحو 18 مليار دولار والواردات البينية نحو 15.4 مليار دولار. تمثل الصادرات البينية نحو 7.7% من جملة

الصادرات العربية لعام 2001 بينما تقدر الواردات البينية العربية بنحو 9.5% من جملة الواردات العربية عام 2001 .

- تبلغ مساهمة السعودية والإمارات وعمان نحو 60% من إجمالي الصادرات العربية البينية، ونحو 38% من إجمالي الواردات العربية البينية ، أما الدول العربية الأخرى، فتشكل مساهمتها الفردية أقل من 7% سواء من جانب إجمالي الصادرات أو الواردات البينية خلال عام 2001، وتعتبر السعودية أهم مُصدّر للدول العربية، وتشكل صادراتها إلى كل من الإمارات والبحرين والكويت حوالي 60% من إجمالي صادراتها إلى الدول العربية، كما تعتبر السعودية أكبر دولة مستوردة من الدول العربية وتستورد ما يزيد عن نصف وارداتها البينية من الإمارات والبحرين ومصر.

4-3 التجارة العربية البينية في المنتجات الزراعية :

- تبلغ جملة قيمة الصادرات بين الدول العربية في المجموعات الرئيسية من السلع الزراعية نحو 1.1 مليار دولار تمثل نحو 37% من جملة صادرات السلع الغذائية الرئيسية العربية بينما تبلغ جملة قيمة الواردات بين الدول العربية نحو 0.75 مليار دولار تمثل نحو 4.6% من جملة واردات السلع الغذائية الرئيسية العربية.
- تمثل الخضر والفاكهة نحو 43%،الحيوانات الحية و اللحوم نحو 14%،الزيوت و البذور الزيتية نحو 17%، الحبوب 12%، و الألبان نحو 9 % من جملة الصادرات البينية العربية بينما تمثل الخضر و الفاكهة نحو 28.8%، الحبوب نحو 21%، الزيوت والبذور الزيتية نحو 14.2%، الألبان نحو 12.4% من جملة الواردات البينية العربية.
- على الرغم من ان قيمة الوردات العربية من السلع الغذائية الرئيسية تبلغ نحو 16 مليار دولار إلا أن الواردات البينية العربية لا تمثل الا نحو 4.6% ويرجع ذلك بصفة أساسية لكبر الفجوة في الحبوب، الخضر والفاكهة والزيوت والبذور الزيتية، الألبان ومنتجاتها والسكر جدول(4).

جدول (4) الأهمية النسبية لواردات السلع الغذائية الرئيسية

السلعة	الواردات الكلية		الواردات العربية البينية	
	قيمة الواردات (مليون دولار)	الأهمية النسبية	قيمة الواردات (مليون دولار)	نسبة الواردات البينية إلى جملة الواردات
الحبوب	6523	39.6%	160.9	2.5%

بذور زيتية	499	3.0%	51.1	10.2%
الزيوت	1541	9.4%	55.2	3.6%
البقول	432	2.6%	26.8	6.2%
الدرنات	176	1.1%	24.9	14.1%
الخضر	691	4.2%	73.5	10.6%
الفاكهة	1028	6.2%	142.1	13.8%
الحيوانات الحية	494	3.0%	41.2	8.3%
اللحوم	1417	8.6%	58.2	4.1%
الألبان ومنتجاتها	2255	13.7%	92.8	4.1%
السكر	1407	8.5%	23.0	1.6%
الجملة	16463	100.0%	749.7	4.6%

□ يلاحظ ضعف مشاركة التجارة العربية البينية مقارنة بالتجارة العربية الإجمالية.

- يتأثر نمو حجم الصادرات البينية العربية غير النقطية بالنشاط الاقتصادي بشكل أكبر من تأثر نمو حجم الصادرات العربية الإجمالية.
- إزدياد حصة السلع المصنعة في الصادرات العربية غير النفطية. إلا أن السلع الاستهلاكية لم تحظ بزيادة حصتها في الصادرات العربية البينية بسبب سياسة إحلال الواردات وحماية الصناعات الناشئة التي طبقت في معظم الدول العربية والذي رجع إلى التشابه الكبير بين اقتصاديات مجلس التعاون الخليجي والذي يجعل منها اقتصاديات متنافسة أكثر منها اقتصاديات متكاملة، أما في الدول العربية الأخرى فيرجع ذلك للآتي :

(1) لم تقترن أهداف هذه الدول بتطوير وتحرير تجارتها البينية باجراءات تحقق التنسيق بين سياساتها الإنمائية. قبولاً من أن تستغل كل دولة ميزتها النسبية في بعض عوامل الإنتاج لإنشاء صناعات متكاملة لأغراض التصدير سعت جميعها إلى التصنيع بهدف إحلال الواردات فنشأت صناعات قليلة متشابهة مما إضطر كل دولة منها إلى أن تحمي صناعاتها الوطنية من منافسة الصناعات المشابهة في الدول العربية الأخرى بإجراءات حمائية عالية.

(2) باستثناء زراعة الفواكه والخضروات التي تتطلب عناية وجهداً خاصين في التصدير فشلت السياسات الزراعية في هذه الدول من إنتاج السلع الغذائية الأساسية والمنتجات الحيوانية بكميات كافية لكي تدخل كمكونات أساسية في تجارتها البينية وإنما على العكس ازداد اعتمادها على استيراد هذه السلع من خارج المنطقة العربية.

(3) أدى ضعف الموارد المالية لهذه الدول بشكل عام بعد انحسار سنوات الفورة النفطية وازدياد الضغوط على موازين مدفوعاتها إلى انخفاض قدرها على التمويل المباشر للاستيراد مما اضطرها ، إلى زيادة الاستيراد من الدول غير العربية والتي تمتلك إمكانيات التوريد بالدفع الآجل.

(4) أفرزت السياسات الانفاقية التوسعية والتي استمرت لسنوات عديدة في معظم هذه الدول إلى اختلال اقتصادي مهم ظهر بشكل ارتفاع كبير في الأسعار وانخفاض في قيمة عملاتها الوطنية مما أدى إلى رفع تكاليف الإنتاج الذي أضعف من حجم الطلب على منتجاتها.

3- مشاكل ومعوقات تسويق المنتجات الزراعية :

4-1 المعوقات الاقتصادية :

يمكن تقسيم المعوقات الاقتصادية لتسويق المنتجات الزراعية إلى المحاور الآتية :

4-1-1 المعوقات المؤسسية التسويقية :

- قلة اهتمام الدول العربية بتحديث وتطوير المؤسسات التسويقية مما يؤدي لضعف الطاقات التصديرية وعجز المنتجات الزراعية العربية عن المنافسة في الأسواق الدولية والعربية.
- ضعف الخدمات التسويقية وعدم ملاءمتها للمواصفات العالمية المطلوبة من حيث الجودة وكفاءة التعبئة وطرق الحفظ والتبريد، وضعف كفاءة التوكيلات المحلية وقصور علاقاتها بالتوكيلات العالمية وضعف تبادل المعلومات التسويقية، وضعف أساليب الترويج والدعاية والإعلان.
- ضعف كفاءة طرق وأساليب النقل وارتفاع تكاليفه .

4-1-2 المعوقات المالية :

- قلة إقبال المؤسسات المالية العربية ومؤسسات التمويل على تشجيع تمويل التجارة البينية العربية.
- ميل بعض الدول العربية لتصدير سلعها إلى دول غير عربية بهدف الحصول على عملات حرة قد لا تستطيع بعض الدول العربية توفيرها بالسرعة المطلوبة علاوة على الرغبة في ضمان استمراريتها في السوق العالمي أو لسداد قيمة قروض أو تنفيذ لتعاقدات ثنائية مع تلك الدول.
- المخاطر العالية للاستثمار الزراعي وعدم وجود مؤسسات متخصصة تعمل على تخفيض المخاطر تؤدي إلى إحجام رؤوس الأموال الخاصة بالاستثمار المباشر في القطاع الزراعي.

4-1-3 المعوقات الضريبية :

- اختلاف هياكل تكلفة الإنتاج بين الدول العربية أدى إلى فرض القيود الجمركية وغير الجمركية لحماية منتجاتها.
- وجود العديد من التعقيدات المفروضة على الحدود وإجراءات التخليص والترانزيت بين بعض الدول العربية.

4-2 المعوقات السياسية :

- عدم تفعيل الاتفاقيات العربية.
- وجود علاقات عربية أجنبية أقوى من العلاقات العربية البينية.
- وجود بعض الارتباطات السياسية بين بعض الدول العربية والدول غير العربية.

4-3 معوقات أخرى :

- ضعف البنيات التحتية والتكنولوجيا الزراعية المناسبة والذي يحد من مقدرة معظم الدول العربية الغنية بمواردها الزراعية من استغلالها الاستغلال الأمثل .
- عدم الالتزام الكامل بالتشريعات والإجراءات الصحية والبيئية والمواصفات والمقاييس العالمية.

-4 دور الهيئة العربية في التجارة البينية العربية :

1-5 اعتماد الهيئة العربية أوليات سلعية :

- لا تزال المنطقة العربية تستهلك أكثر مما تنتج وبالتالي فهي تواجه **فجوة غذائية** لمجموعة من السلع الأساسية وتقدر قيمتها بنحو 13 مليار دولار عام 2001.
- وقد أتخذت الهيئة العربية في موجهات استراتيجيتها الدخول في مشاريع استثمارية تستهدف التركيز وتكثيف الجهود في إنتاج السلع الاستراتيجية بغرض الإسراع في سد الفجوات السلعية الكبرى كالقمح وذلك بالاستغلال الأمثل للموارد على مستوى العالم العربي تبعاً للميزات النسبية المتاحة.
- قد تم **إعطاء أسبقية للمشروعات التي تساهم في إنتاج السلع الغذائية الاستراتيجية** مثل الحبوب وخاصة القمح، الزيوت النباتية وخاصة زيوت زهرة الشمس والسمسم

وفستق الحقل وبذرة القطن والزيتون، الأعلاف الخضراء والحبوب العلفية وخاصة البرسيم (الجت) والذرة والشعير، السكر، الألبان ومشتقاتها، اللحوم الحمراء ، الدواجن، الأسماك، الخضروات والفواكه والسلع المساندة أو المكملة وخاصة الأسمدة والأدوية البيطرية... الخ.

- تسهم هذه السلع بشكل أو بآخر في تفعيل التجارة البينية حيث تمتاز بعض الدول العربية بميزات نسبية لإنتاج هذه السلع والتي يمكن تصديرها للدول الأخرى وعلى الرغم من أن دور الهيئة لم يرضي طموحها سابقاً حيث ساهمت بنحو 5 مليون دولار أمريكي متمثلاً في برنامج التجارة البينية إلا أنها تطلع لدور أكبر مستقبلاً خصوصاً وأنها تشارك في إنشاء شركة كبرى لتسويق المنتجات الزراعية العربية (الآن في طور إعداد دراسة الجدوى المالية لها).

2-5 التكامل بين شركات الهيئة في دول مختلفة :

تعمل الهيئة على مد نشاطها في 17 دولة عربية مما يشكل مساحة كبيرة للتكامل بين الشركات المساهمة فيها ومثال لذلك أنشئت شركة الأعلاف الخضراء المجففة بالسودان لسد حاجة شركات الألبان (روابي الإمارات) ومشروع الزراعة المطرية بالنيل الأزرق والذي يعمل على المساهمة في سد احتياجات شركات الزيوت والدواجن باحتياجاتها من خلال إنتاجه للحبوب الزيتية والذرة الرفيعة والذرة الشامي (الشركة الأهلية للزيوت سوريا، مزارع الروضة للدواجن).

3-5 اعتماد الميزة النسبية تفعيل غير مباشر للتجارة النسبية :

- أصبحت مسألة توظيف الاستثمارات الزراعية العربية في البيئات الإنتاجية المختلفة على أساس ميزتها النسبية والتنافسية ضرورة تفرض نفسها خلال المرحلة الحالية والقادمة بغرض إنتاج سلعة تتميز بجودة مطلوبة وبتكلفة قليلة وقدره على منافسة الإنتاج العالمي لهذه السلعة.
- راعت الهيئة العربية اختيار مشروعاتها التباين المناخي والجغرافي للدول العربية والذي أدى إلى اختلاف في الميزة النسبية لإنتاج السلع الغذائية مثل إنتاج الحبوب والحبوب الزيتية والقطن كما في السودان، المغرب، سوريا، العرق و مصر. والمحاصيل السكرية كما في مصر والمغرب والسودان. واللحوم الحمراء كما في السودان ، مصر، الجزائر

والمغرب. والألبان كما في السودان، مصر وسوريا. والأسماك كما في المغرب ، موريتانيا ، مصر ودول الخليج العربي.

4-5 مساهمة الهيئة في برامج تفعيل التجارة العربية البينية :

ساهمت الهيئة العربية في برنامج تمويل التجارة العربية بنحو 2.46% من جملة استثماراتها البالغة نحو 351 مليون دولار أمريكي وهو برنامج إقليمي تسهم فيه عدد من المؤسسات العربية والبنوك المركزية والمصارف التجارية ويقوم بتمويل الصفقات التجارية بهدف تنمية وتطوير التجارة البينية بالإضافة إلى دعم الخدمات التجارية. ويبلغ رأسمال البرنامج 500 مليون دولار وساهمت فيه الهيئة في أكتوبر 1998 بمليون و 252 ألف دينار كويتي (4.0 مليون دولار).

5-5 اعتماد الهيئة مشروعات تسويق عربية :

- تعطي الهيئة العربية الجانب التسويقي في دراسات الجدوى اهتماماً متزايداً ومتكافئاً مع العناصر الفنية الأخرى في دراسات الجدوى مما يدلل على اهتمام الهيئة المتزايد بهذا الجانب الرئيسي الذي يؤشر جدوى المشروعات.

- هناك عدد من المشروعات المتخصصة في مجال التسويق والتي قُدمت للهيئة بهدف المساهمة فيها ونسرد منها على سبيل المثال، الشركة العربية للتجارة والتسويق والتي تهدف إلى تحسين أداء التجارة البينية العربية، توسيع العلاقات العربية البينية في مجال الاستثمار، الاستفادة مما تتيحه اتفاقات التجارة الحرة مع الأطراف الخارجية ومعالجة معوقات التجارة. وهي الآن في مرحلة إعداد دراسة الجدوى الفنية لها والتي من المؤمل الفراغ منها خلال الشهور القادمة .

- أنجزت الهيئة العربية من الدراسات التي تُعنى بالعمليات مابعد الحصاد في معظم الدول العربية كما قدمت للهيئة مجموعة أخرى من المشروعات مثل مشروع تسويق الموز في السودان وتجارة ونقل اللحوم الحمراء بالإمارات وتسويق الخضر والفاكهة والمنتجات الزراعية بسوريا والشركة السعودية للتسويق الزراعي وهي في مراحل مختلفة من الدراسة.

5- تقييم الأداء التسويقي لبعض شركات الهيئة العربية – دراسة حالة :

6-1 الشركة العربية لإنتاج والتصنيع الزراعي – السودان :

 صدرت الشركة للفترة 1994 ولحدة الآن الآتي :

- شمام القاليا 1497 طن
- الفلفل الأخضر 7 طن
- الباذنجان 14 طن
- الفاصوليا الخضراء 11 طن
- البرسيم حولي 3000 طن
- النشا 1500 طن
- الجلوكوز 650 طن

- شمل التصدير السوق الأوربي (هولندا، انجلترا، ألمانيا، بلجيكا وفرنسا)، بينما شمل السوق العربي (الإمارات العربية المتحدة، المملكة العربية السعودية ، البحرين، لبنان، سوريا والأردن).
- لم تكن صادرات الشركة بمستوى الطموح ووجهت أغلب منتجاتها نحو السوق المحلي.
- صادرات البرسيم تشير إلى إمكانية نجاح التسويق عربياً سيما في ظل قلة إنتاج البرسيم في دول الخليج العربي.

6-2 الشركة العربية للزيوت النباتية ـ السودان :

- صدرت الشركة منتجاتها للفترة 1984 – 2000.
- شمل الصادر الآتي :

- الزيت 1000 طن
- الأمباز 16000 طن
- الجلسرين 200 طن

- دول الصادر عربية (المملكة العربية السعودية) وأوربية (فرنسا وإيطاليا).
- معظم الإنتاج باتجاه السوق المحلي حالياً.

6-3 مشاريع موجهة نحو الإنتاج المحلي والصادر – دراسة حالة :

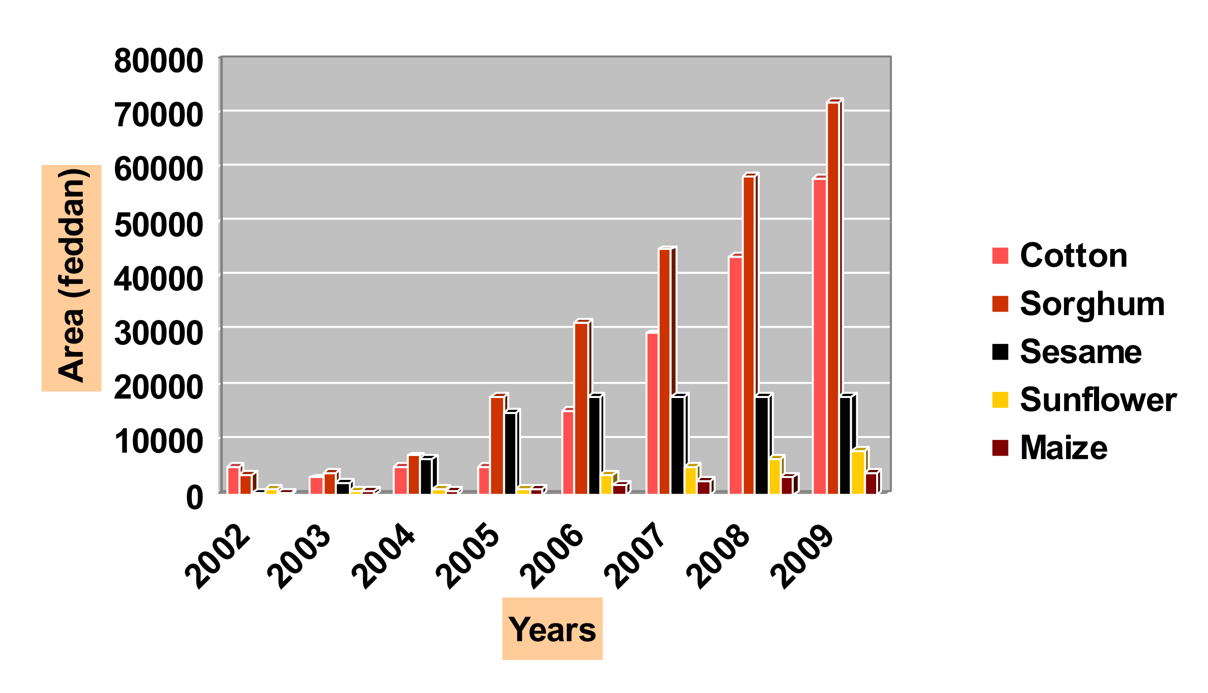
- الشركة العربية السودانية للزراعة بالنيل الأزرق :

- اعتماد تقنية الزراعة بدون حرث - تقنية حديثة عالمياً.د
- تطبيقات في الزراعة المطرية.
- استهداف زراعة 160 ألف فدان.
- المحاصيل المزروعة (القطن، السمسم، الذرة البيضاء، زهرة الشمس والذرة الصفراء).
- سوف تزيد المساحات المزروعة من 10 ألف فدان عام 2002 إلى 160 ألف فدان عام 2009 (جدول 5 وشكل 1).
- من المتوقع أن يتم الحصول على إنتاج يتطور خلال سنوات التطبيق والتوسع في الزراعة حسب (جدول 6 وشكل 2).

جدول (5) تطور المساحات المزروعة للفترة 2002 – 2009

المحصول \ السنة	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009
	1	**2**	**3**	**4**	**5**	**6**	**7**	**8**
القطن	5000	3000	5000	5000	15250	29500	43750	58000
الذرة البيضاء	3500	4000	7000	18000	31500	45000	58500	72000
زهرة الشمس	1000	500	1000	1000	3500	5000	6500	8000
السمسم	250	2000	6500	15000	18000	18000	18000	18000
الذرة الصفراء	250	500	500	1000	1750	2500	3250	4000
المجموع	**10000**	**10000**	**20000**	**40000**	**70000**	**100000**	**130000**	**160000**
الزيادة السنوية			10000	20000	30000	30000	30000	30000

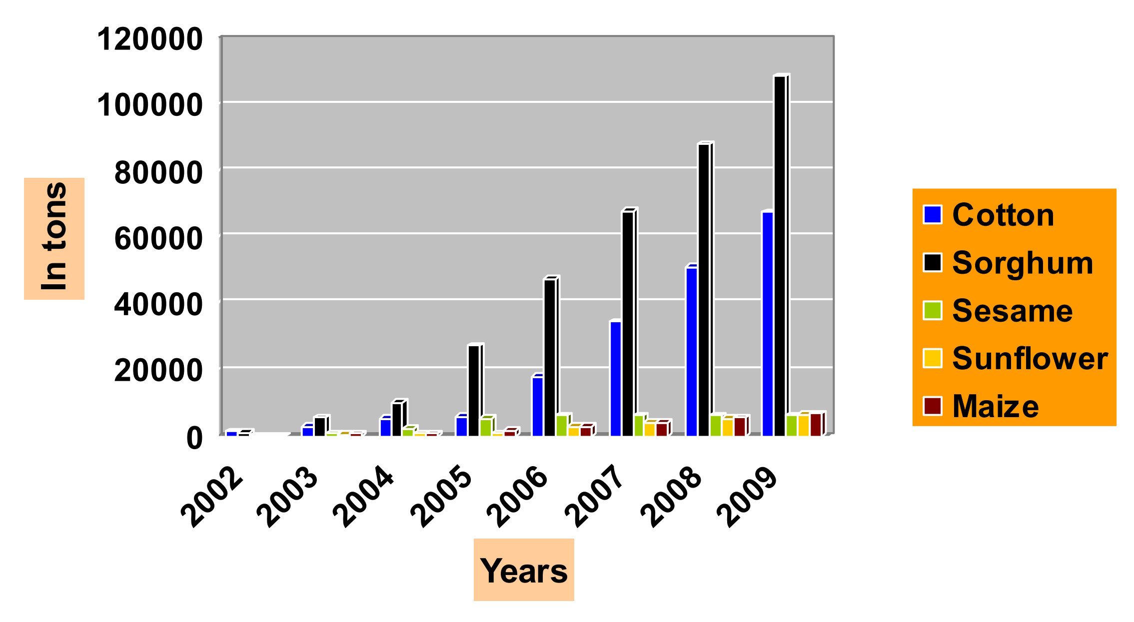
شكل (1) برنامج تطوير زيادة المساحة المزروعة



جدول (6) تطور الإنتاج للفترة 2002 – 2009

المحصول \ السنة	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009
	1	2	3	4	5	6	7	8
القطن	1450	2789	5206	5830	17783	34400	51017	67633
- ألياف قطنية	508	976	1822	2041	6224	12040	17856	23672
- بذور قطن	943	1813	3384	3790	11559	22360	33161	43962
الذرة البيضاء	1085	5460	10033	27088	47405	67721	88037	108354
زهرة الشمس	80	330	726	799	2795	3993	5191	6389
السمسم	**30**	**630**	**2150**	**5209**	**6251**	**6251**	**6251**	**6251**
الذرة الصفراء	42	694	763	1678	2937	4196	5455	6714

شكل (2) الخطة الإنتاجية للمحاصيل



6-4 المشاكل والمعوقات التي تحد من دور شركات الهيئة في تفعيل دورها في التجارة البينية بين الدول العربية.

- تعقيدات إجراءات الصادر أو الإجراءات المستندية.
- ضعف الرقابة على المنتجات المصدرة
- ارتفاع تكلفة النقل.
- عدم كفاية المخازن المبردة
- عدم انتظام ودقة مواعيد رحلات الطيران.
- ارتفاع تكلفة الإنتاج مما يحد من القدرة التنافسية
- ارتفاع تكلفة مصروفات التخزين والتخليص والضرائب والرسوم الأخرى.
- عدم استقرار العملية الإنتاجية وتذبذب كمية المنتج.
- موسمية مدخلات إنتاج التصنيع الزراعي مما يضخم حجم احتياجات التمويل المطلوب للشراء في موسم الإنتاج.
- ارتفاع أسعار بيع السلع محلياً مقارنة بالأسعار العالمية.

-6 اتجاهات تحسين الأداء التسويقي والتجارة البينية :

تأسيساً على الحقائق التي ذكرت حول وجود تباين مناخي وجغرافي في الدول العربية ووجود موارد طبيعية غير مستغله وتوفر موارد تمويل ضخمة وتقارب في النمو الاستهلاكي مما يجعل هناك سوق ضخمة للمنتجات الزراعية فإن استغلال مناطق القوة المذكورة يعزز من حل المشاكل التي تعوق انسياب السلع الزراعية بين الدول العربية، وعليه في مجالات تحسين الأداء التسويقي والتجارة البينية تتمثل في الآتي :

1-7 الاستفادة من التباين المناخي والجغرافي :

يمكن الاستفادة من التباين المناخي والجغرافي لاستغلال الموارد الطبيعية وذلك بهدف تطوير المنتجات الزراعية.

7-2 رفع الإنتاج والإنتاجية :

الاهتمام برفع الإنتاج والإنتاجية من خلال تطوير المنتجات الزراعية باستخدام البذور المحسنة ذات الإنتاجية العالية والحزم التقنية وخلق استخدامات أخرى للسلع عن طريق الصناعات التحويلية بهدف خفض تكاليف الإنتاج والتسويق.

7-3 تفعيل سوق المنتجات الزراعية بين الدول العربية :

- تطوير الأسواق الحالية بزيادة الحصص التسويقية عن طريق استخدام الترويج والإعلان وتفعيل قنوات التوزيع.
- إزالة القيود والحواجز الجمركية.
- تعزيز قدرات المصدرين عن طريق توفير التمويل وتذليل العقبات التسويقية (رسوم، إجراءات... الخ).

7-4 تحريك رؤوس الأموال العربية :

التوسع في إنشاء شركات عربية مشتركة لإنتاج سلعة زراعية مستفيدة من الميزات النسبية للدول العربية بهدف تسهيل انسياب السلع الزراعية وذلك من خلال توفير بيئة استثمارية مواتية.

تحفيز القطاع الخاص العربي في الاستثمار في أنشطة التسويق المختلفة (تخزين، تصنيع، تغليف).

7-5 دفع سلوك المستهلك العربي نحو السلع العربية عن طريق الإعلان والترويج المكثف وفتح وتفعيل قنوات التوزيع.

المراجع :

1- البنك الدولي - تقرير التنمية في العالم 1986.

2- المعهد العالمي للبحوث وسياسات الأغذية (IFPRI) مؤتمر الغذاء العالمي 2002.

3- التقرير الاقتصادي العربي الموحد سبتمبر (أيلول) 2002

4- المنظمة العربية للتنمية الزراعية - الكتاب السنوي للإحصاءات الزراعية العربية –مجلد رقم 22 - سبتمبر 2002.

5- المنظمة العربية للتنمية الزراعية، مرئيات المنظمة العربية للتنمية الزراعية حول ضرورة ومتطلبات تعزيز قيام السوق العربية المشتركة - حلقة العمل القومية حول متطلبات تعزيز إقامة السوق العربية المشتركة ، ص 1-18 ، نوفمبر (تشرين ثاني) 2000.

6- دراسة تطوير بنية المعلومات التسويقية للمنتجات الزراعية العربية - المنظمة العربية للتنمية الزراعية - نوفمبر (شرين ثاني) 2000.

7- سعيد النجار - سياسات التجارة الخارجية والبينية للبلاد العربية - صندوق النقد العربي، الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، ص 19-38، 1992.

8- عبدالوهاب محمد العاني ومحمد عبدالكريم منهل العقيدي – دراسة متطلبات السوق العربية المشتركة في المجال الزراعي في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية المعاصرة - حلقة العمل القومية حول متطلبات تعزيز إقامة السوق العربية المشتركة ، ص 222 – 232، نوفمبر (تشرين ثاني) 2000.

9- فاطمة أحمد إبراهيم – السودان وخطوات تنفيذ اتفاقية السوق العربية المشتركة - حلقة العمل القومية حول متطلبات تعزيز إقامة السوق العربية المشتركة، ص 187 – 203، نوفمبر (تشرين ثاني) 2000.

10- محمد حسام إبراهيم السعدني – المشاكل والمعوقات التي تواجه قيام السوق العربية المشتركة . حلقة العمل القومية حول متطلبات تعزيز إقامة السوق العربية المشتركة، ص 19-47، نوفمبر (تشرين ثاني9 2000.